سوريا حضور المؤتمر اذا ما بدأت اسرائيل في سحب قواتها من الارض العربية المحتلة والمباشرة في الخضوع والانصياع بالتسليم بالحقوق العربية الفلسطينية ، وبالشعب الفلسطيني . فالمفهوم الطبيعي والمنطقي لاي مؤتمر سلام ان ينعقد اولا في جو خال من الاسباب التي أدت الى عدم السلام » . وتختتم الصحيفة تعليقها بالقول : « ولن يفوتنا في النهاية ان نشير الى ان الصمت السوري الذي يؤدي دوره غيابيا ، ويؤديه الوفد المصري الشقيق حضوريا ، ليس الا تكملة هامة وامينة للصورة العربية الواحدة ، في أن ما تعتنقه سوريا من قناعات أكيدة ضد النوايا الاميركية والاسرائيلية ، سيصبح — ذلك الاعتناق — قناعة دولية عامة بكشف كل الاحابيل والاباطيل والنوايا والمناورات ، بعد أن لم تتركا وسيلة للسلم الا قامتا بها ، ولا طريقا نحو الحق والعدل الا واتبعتاها » (الشعب ١٩٧٣/١٢/٢٢) .

بقي موضوع اخر تناولته صحف الضفة الغربية بالتعليق ، وهو موضوع الانتخابات الاسرائيلية التي جرت في ١٩٧٣/١٢/٣١ . وقد تناولت كلتا الصحيفتان موضوع الانتخابات من زاوية مختلفة. فصحيفة الشعب ركزت في تعليقها على صراع الاحزاب الاسرائيلية في اكتساب اصوات العرب الذين يحق لهم الاقتراع في الجزء المغتصب من فلسطين عام ١٩٤٨ ، بالاضافة الى سكان القدس التي ضمت رسميا الى اسرائيل عقب احتلالها عام ١٩٦٧ . وقالت الشعب : « امتلأت شوارع القدس العربية المحتلة أمس وقبله ، بشتى انواع الاعلانات والبطاقات تناشد اهلها العرب التصويت الى هذا التجمع الاسرائيلي او ذاك ، كما تعددت الخلوات هنا وهناك ، وراء اصطياد الاصوات ، رغم أن الشباك مختلفات » . . ونقلت صحيفة الشعب عن صحيفة معاريف الاسرائيلية قول الاخيرة في تحقيق لها « ان التصويت السلبي » هو المتوقع في معركة الكنيست والبلديات ، وتعني الصحيفة بالتصويت السلبي ، انه سيكون في صالح الحزب الشيوعي الاسرائيلي « راكاح » بوصفه مقاوما لدولة .. اما عن بلدية القدس فالمعركة تدور بين الحزب الحاكم « المعراخ » والحزب اليميني المعارض «الليكود» فضلا عن المتدينين ، حيث يقومون بنشاط دؤوب في القدس العربية ، ويتوقعون حسب اعترافهم بأن النسبة التي قد يحصلون عليها منهم ستكون ضئيلة لقناعة عرب القدس العربية بأن تقسيم البلدة سيرجع الى ما كان عليه قبل الاحتلال » . وتضيف الشعب قائلة : « وامس في رام الله المجاورة للقدس ، وكلاهما من الارض العربية المحتلة من الضفة الغربية ، قام طلبة كلية بيرزيت بأروع احتجاج صامت لكنه معبر خير تعبير ، عندما تأبطوا مكانس البلدية بدلا من الكتب المدرسية واخذوا يكنسون الشوارع ، لان كليتهم اغلقتها سلطات الاحتلال بأمر عسكري » . ثم تنقل الشعب حادثة اخرى من القدس تقول فيها ان احد التجار أغلق محله احتجاجا على الضرائب البلدية . وعلق التاجر الى جانب اليافطة التي اعلن فيها عن اغلاق محله اوراق الدعاية الانتخابية التي وصلته من الاحزاب الاسرائيلية . ثم تتطرق الشعب الى مسألة اخرى مهمة فتقول : « وتمضي معاريف في تحقيقها تقول بأن حاجات الشباب العربي المثقف توجد نقط في مجال الايديولوجيا « المعقيدة » وهم بذلك يقضون على الوهم السابق بانها حاجات اقتصادية ، لان الحاجات الاقتصادية هذه باتت الان حاجات ثانوية ، ومع ذلك ، كما تقول الصحيفة فالصراع على اصوات الناخبين العرب في القدس سيبلغ ذروته هذه الايام » (الشعب ١٩٧٣/١٢/٢٨) .

أما صحيفة القدس فتناولت موضوع الانتخابات الاسرائيلية من زاوية اخرى ، هي ارتباط محصلتها النهائية بمؤتمر جنيف ومسألة السلام في المنطقة . وتصفها القدس بأنها « الانتخابات التي ستضع المنطقة بأسرها على مفترق طريق ، فاما الى طريق السلام واما الى طريق ضياع هذه الفرصة الى امد بعيد » . وتقول الصحيفة ان ذلك هو سبب اهتمام العرب في كل مكان ، بما فيهم سكان المناطق المحتلة بنتائج هذه الانتخابات . وتختتم القدس تعليقها بالقول : « وعلى أي حال فان هذه الانتخابات وفي هذه المرحلة الهامة من تاريخ المنطقة ستظهر مدى وعي وتفهم الشعب الاسرائيلي لحقيقة الموقف ولحقيقة الاوضاع الراهنة ، فاذا ما اثبت المؤاطن الاسرائيلي تفهمه هذا فان نتائج الانتخابات ستكون بلا شك الى جانب اولئك الذين ينادون بالسلام ، والا فستتحمل المنطقة بأسرها النتائج الصعبة لسوء التقدير » (القدس ٣١ /١٢/ ١٩٧٣) .

عيسى الشعيبي